آليات الدعوة الإسلامية
في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية

بحثٌ مُقدَّمٌ إلى

المُؤتمَرِ الدَّوليّ الأوَّل لكليَّةِ أصُول الدِّين والدَّعوةِ بالمنصورة

بعنوان

التَّدابير الشَّرعيَّة والعَمَليَّة في مُواجهة مَوجةِ الغلاءِ العالميَّة

الأحد ٣ مارس ٢٠٢٤ م

إعداد

الدكتور/ مظهر كمال أبوالحمد قاسم

مدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بكلية أصول الدين والدعوة فرع أسيوط، جامعة الأزهر

ملخص البحث باللغة العربية

آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية

مظهر كمال أبوالحمد قاسم

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.

البريد الالكتروني: dmzhrkmahl@gmail.com

ملخص البحث:

يعرض هذا البحث صورة تامة عن الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، مع توضيح آليات الدعوة الإسلامية ودورها في محاربة هذه الجرائم، وصولًا إلى التدابير الشرعية والعملية في مواجهة موجة الغلاء العالمية، وتأكيدًا على أن الدعوية الإسلامية أودع الله فيها صلاحية مواكبة الزمان والمكان، وفيها آراء ثاقبة وسديدة وحلول سليمة لتحقيق الرخاء الاقتصادي، وقدرتها على تحدي الغلاء ومواجهته، هذا وقد أتى هذا البحث مقسَّمًا إلى: مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، فالمقدمة تحتوي على أهمية البحث، وأهدافه، والتساؤلات المطروحة للإجابة عليها، ومنهج البحث، وخطته، وأما التمهيد فيتضمن: التعريف بمفاهيم مفردات عنوان البحث، وجاء المبحث الأول بعنوان: حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وأنواعها، والمبحث الثاني: من آثار الجرائم الإلكترونية الاقتصادية موجة الغلاء العالمية، والمبحث الثالث: محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية في ضوء الدعوة الإسلامية، وتشتمل الخاتمة على أهم نتائج البحث وتوصيات والفهارس.

ومن نتائج الدراسة: أن الجرائم الإلكترونية الاقتصادية أصبحت تُمثل تهديدا للاقتصاد العالمي، وتحتاج في محاربتها لوقفة طويلة وقوية من قبل الدول والأفراد، وهي عاملا رئيسيا من عوامل موجة الغلاء العالمي، واستعمال آليات الدعوة الإسلامية وتطبيقها كفيلة في التصدي لها، ولابد من الاستمرار في توعية الناس وتحذيرهم من الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: آليات، الدعوة، الإسلامية، محاربة، الجرائم، الإلكترونية، الاقتصادية.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Islamic Dawah Mechanisms in Combating Economic Cybercrime

Mazhar Kamal Abu Alhamad Qasim
Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Al-Azhar University, Assiut, Egypt.
Email: dmzhrkmahl@gmail.com

summary:

This research presents a complete picture of economic cybercrimes, clarifying the mechanisms of Islamic preaching and its role in combating these crimes, leading to legitimate and practical measures in confronting the global wave of high prices, and confirming that Islamic preaching has been entrusted by God with the power to keep pace with time and place, and it contains opinions. Insightful, sound solutions to achieve economic prosperity, and their ability to challenge and confront high prices. This research has been divided into: An introduction, a preamble, three sections, and a conclusion. The introduction contains the importance of the research, its objectives, the questions posed to answer them, the research methodology, and its plan. As for the introduction, it includes: introducing the concepts and vocabulary of the title of the research. The first section was entitled: The truth about economic electronic crimes and their types, and the second section: From the effects Economic cybercrimes, the global wave of high prices, and the third section: combating economic cybercrimes in light of the Islamic call. The conclusion includes the most important results of the research, recommendations, and indexes.

Among the results of the study: Economic cybercrimes have become a threat to the global economy, and their fight requires a long and strong stance by countries and individuals. It is a major factor in the wave of global high prices, and the use and application of Islamic advocacy mechanisms is sufficient to confront it, and people must

continue to be made aware of it. And warn them of economic and other electronic crimes.

Keywords: mechanisms, advocacy, Islamic, fighting, crimes, electronic, economic.

المقدمة

الحمد لله سريع العقاب وإنه لغفور رحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ورحمته للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن التقدم العلمي الكبير الذي وصل إليه الإنسان، في النصف الأخير من القرن العشرين، من إنجازاته الأجهزة الإلكترونية، أو أجهزة الاتصال الحديثة، كالحاسب الآلي وهو ما يعرف بالكمبيوتر، والإنترنت وهي شبكة المعلومات، والتليفون المحمول، وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، والتي تخدمُ الإنسان في جميع المجالات، ولا ينكر عاقل أنها سهّلت عليه كثيرًا من أمور حياته، وانجزت مصالحه.

فقد أصبحت الأجهزة الإلكترونية من أهم وسائل الاتصال بين الناس، والإنترنت شبكة اتصال دولية بين الأفراد والمؤسسات، ألغت الحواجز والفواصل بين الدول، فاعتمد عليها النشاط الإنساني بشكل كبير، وعادت عليه بالنفع والكسب الوفير، وذلك عندما استعملها الاستعمال المثالي والسليم، فوفرت له القدر الكبير من الجهد والوقت والمال، وأيضا لمَّا استخدمها وسيلة في الأعمال المشروعة، وأداة فعّالة لجلب الخير، حققت له جانبًا من الرفاهية، ولكن أصحاب القلوب المريضة، والأشخاص المجرمون اتخذوها وسيلة في الأعمال غير المشروعة، واستعملوها أداة في الكسب الحرام، فارتكبوا الجرائم المتنوعة، والجديدة من نوعها، وسُمِّيت بالجرائم الإلكترونية، ومن الجرائم الإلكترونية الجرائم التي يكون لها تأثير على الجانب الاقتصادي، كعمليات التزوير والاحتيال والسرقة والقرصنة، وسرقة البنوك والمعلومات، التي تتم عن طريق الإنترنت.

ونتج عنها خسارة مالية كبيرة لبعض الأفراد والدول، وتسببت في تدهور الاقتصاد، وأصبحت عاملا شديد الخطورة على المجتمع، ولها دور كبير في موجة الغلاء التي أصابت العالم حاليًا، وهذا يجعل من الضروري دراسة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، والبحث عن آليات تتصدى لهذه الجرائم، وتعمل على القضاء علي موجة الغلاء العالمية.

وقد منَّ الله-ﷻ- على البشرية بنعمةٍ عظيمةٍ، وهي الدعوة الإسلامية، فبها يُعرفُ الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، والطيب من الخبيث والصالح من الطالح، وتقوم على توعية الناس إلى يوم القيامة، وتكشف لهم المخاطر، وتحذر المجرم وتردعه بالوعيد والعقاب في الدنيا والآخرة، وقد أود الله (تعالى) فيها آليات لمحاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وغيرها، وفي هذه الدارسة سأبرز إن شاء الله أهم آليات الدعوة لمحاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، ولهذا وسمتها بـ" آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية"، وهذا البحث إن شاء الله مُقدَّمٌ ضمن أعمال المؤتمر العلمي الدولي الأول، المُقام في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، ويندرج تحت المحور الثامن من محاور الدعوة والثقافة الإسلامية وهو: " دور الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الاقتصادية"

أهمية البحث:

وتكمنُ أهمية البحث فيما يلي:

١ - يشهد العالم موجة من الغلاء أثرت على دخل الأفراد وأعمالهم وكافة شئون حياتهم.

٢ - الجرائم الإلكترونية الاقتصادية عامل رئيسي في موجة الغلاء العالمية، وهذا يُحتم دراستها للقضاء عليها أو الحد منها، وصولًا لمعالجة الغلاء وآثاره.

٣ - احتياج الناس لآليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، والتخلص من موجة الغلاء العالمية.

أسباب اختيار موضوع البحث:

تتلخص أسباب اختيار موضوع البحث فيما يلي:

١ - يعالج هذا الموضوع قضية كبرى وهي موجة الغلاء العالمية، من خلال الوصول لآليات تتصدى لعامل من عوامل الغلاء وهو الجرائم الإلكترونية الاقتصادية.

٢ - توعية الناس وتحذيرهم من الوقوع في براسن الجرائم الإلكترونية، فالكثير يجهل أضرارها وسبل الوقاية منها.

٣ – الوصول إلى حلول مناسبة للخروج من حالة الغلاء، والتقليل من الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وغيرها.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

١ – المساهمة في زيادة المعرفة بالجرائم الإلكترونية الاقتصادية تجنبا من الوقوع في مخاطرها.

٢ – إبراز الطرق والوسائل التي يستخدمها المجرمون في اصطياد ضحاياهم من الافراد والدول.

٣ – اظهار آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، ومعالجة ما نزل من غلاء في حياة الناس.

تساؤلات الدارسة:

١ – ماحقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية؟ وما آثارها على المجتمع؟

٢ – ما الطرق والوسائل التي يستخدمها المجرمون في الجرائم الإلكترونية الاقتصادية؟

٣ – هل الجرائم الإلكترونية الاقتصادية سبب في موجة الغلاء العالمية؟ وما آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وموجة الغلاء العالمية؟

الدراسات السابقة:

إن دراسة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية دراسة دعوية، والقضاء على آثارها كالغلاء وافقار الافراد والدول لم يتناولها أحد من الباحثين، وإنما هناك دراسات أخرى تطرقت إلى الجرائم الإلكترونية من نواحي أخرى، منها:

١ – الأبعاد الاقتصادية للجرائم الإلكترونية أ./ صراع كريمة، أ./ دقيش جمال، منشور في مجلة الدراسات التسويقية وإدارة الأعمال، ٢٠١٨م.

٢ – الجريمة الإلكترونية وسبل مواجهتها في الشريعة الإسلامية والأنظمة الدولية (دراسة تحليلية تطبيقية)، للدكتور/إبراهيم ومضان إبراهيم عطايا، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي(١)، والمنهج التحليلي(٢).

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمـة: تحتوي على أهمية البحث، وأهدافه، والتساؤلات المطروحة للإجابة عليها، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: فيتضمن: التعريف بمفاهيم المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

المبحث الأول: بعنوان: حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وأنواعها.

المبحث الثاني: من آثار الجرائم الإلكترونية الاقتصادية موجة الغلاء العالمية.

المبحث الثالث: محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية في ضوء الدعوة الإسلامية.

الخاتمـة: فتشتمل على أهم نتائج الدراسة وتوصياتها والفهارس.

---

(١) **المنهج الاستقرائي:** استقراء كافة الجزئيات والوقائع، وفحصها ودراسة ظواهرها، ثم إعطاء حكم عام بصددها. (كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، صـ٦٤، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط٦: ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

(٢) **المنهج التحليلي**، وهو المنهج الذي يقوم على وصفٍ منظّم ودقيقٍ لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة، من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وعادةً يتمّ تحليل المضمون ونقده من خلال الإجابة على أسئلة محدّدة سابقًا. (مناهج وأساليب البحث العلمي، د. ربحي مصطفى عليان، ود. عثمان محمد غنيم، صـ ٤٨، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط ١ /١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).

التمهيد: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

سنتطرَّق بإذن الله (تعالى) في هذا التمهيد عن التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث من خلال ثلاثة محاور، المحور الأول: تعريف آليات الدعوة الإسلامية، المحور الثاني: تعريف المحاربة، المحور الثالث: تعريف الجرائم الإلكترونية الاقتصادية:

المحور الأول: تعريف آليات الدعوة الإسلامية:

آليات الدعوة الإسلامية تتكون من ثلاث كلمات، (آليات – الدعوة – الإسلامية)، وإذا أردنا الدِّقةُ في تعريف هذا المصطلح، فإنَّه لابد من معرفة دلالة هذه الكلمات كلمة كلمة، وعليه فإنا سنتكلم أولاً عن تعريف كل كلمة على حدة، ومن ثم سنتكلم عن التعريف باعتباره علماً على هذه المسألة، أو باعتباره مركباً.

أولاً: تعريف آليات في اللغة:

آليات جمع آليَّة، وآليَّة اسم مؤنث منسوب إلى آلة، واسم آلة هو اسم يدلّ على الأداة التي يُعمل بها، والآلة: أداة الحرب من السلاح وغيرها. وسائر الأدوات آلة[(١)]، وآلية مصدر صناعيّ من آلة، ويقال: آلية العمل أي وسيلة العمل[(٢)]، ويتضح من هذا أن لفظ آلة في اللغة يُطلقُ على كل آلة أو أداة أو وسيلة يستخدمها الإنسان، سواء استخدمها في الخير أو الشر، أو استعمالها في النفع أو الضرر.

ثانيًا: تعريف آليات في الاصطلاح:

يجدر بنا أن نعرف كلمة آليات من خلال معانيها في اللغة بأنها: الأدوات والوسائل المادية والمعنوية التي يعمل بها، وتكون الواسطة في تحقيق الهدف والغاية. وفي هذا البحث سيدور

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار، ٣١/١، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

(٢) معجم المعاني الجامع، موقع المعاني على الإنترنت، ٢٠٢٤/١/٢٧م، ٨ص.

الحديث عن الآليات المعنوية، أي أن الآليات التي سيتوصل إليها بحثي في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، هي الأدوات والوسائل المعنوية، وليست الأدوات والوسائل المادية كأدوات الحرب والسلاح وغيرها.

ثالثًا: تعريف الدعوة الإسلامية في اللغة: الدعوة الإسلامية مصطلح مركب إضافي من كلمتين الكلمة الأولى: الدعوة، والكلمة الثانية: الإسلامية، والدعوة مأخوذ من دعا، يقال: دعوت فلانًا وبفلان: ناديته وصحت به. وما بالدار داع ولا مجيب[١]، ودعوت الله ابتهلت إليه بالسؤال[٢]، وهذا يدل على أن الدعوة في اللغة لها معانٍ كثيرة منها النداء والإجابة والتضرع والترغيب والحث والتسمية والتمني، ويظهر من ذلك أن الدعوة مفاهيمها كثيرة، ومجالاتها وطرقها متعددة .

وأما كلمة الإسلامية فمأخوذة من الإسلام ومعناه الخضوع والانقياد لله رب العالمين، يقال: أسلم الرجل: أي انقاد وأخلص الدين لله ودخل في دين الإسلام ودخل في السلم، وفي البيع تعامل بالسلم، وسالمه مسالمة وسلاما صالحه، وسلَّم أي انقاد ورضي بالحكم[٣].

رابعًا: تعريف الدعوة في الاصطلاح هي: حض الناس على اتباع ما أمر الله (تعالى) به، ونهيهم عن ما نهى الله ﷻ عنه، لكي يفلحوا في دنياهم ويسعدوا في أخراهم[٤].

والإسلام في الاصطلاح هو: الخضوع الاختياري لله رب العالمين، ومظهره الانقياد لشرع الله الذي أوحاه إلى رسوله محمد (ﷺ) وأمره بتبليغه إلى الناس[٥].

---

(١) أساس البلاغة للإمام الزمخشري، ٢٨٨/١، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤١٩ هـ.

(٢) المصباح المنير للفيومي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، ١٩٤/١، المكتبة العلمية – بيروت.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٤٤٦/١، دار الدعوة .

(٤) استعمالات مادة الدعوة في القرآن الكريم، ا . د سلمان عبدالمالك، صـ٧.

(٥) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، صـ١٠– ١١، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢١هـ–٢٠٠١م .

وأما تعريف مصطلح آليات الدعوة الإسلامية فنستخلصه مما سبق فأقول: آليات الدعوة الإسلامية هي: الوسائل المعنوية التي نستنبطها من مصادر الدعوة الإسلامية، لإصلاح ما يعتري حياة الناس من السلبيات، وهدايتهم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

المحور الثاني: تعريف المحاربة:

أولًا: تعريف المحاربة في اللغة:

بالبحث في كتب اللغة والمعاجم نجد المحاربة معناها المقاتلة والقتال، يقال: (حاربه) محاربة وحرابا أي قاتله[١]، والمحاربة مادتها (حرب)، ويعنون بها القطع والسلب، يقال: حربه حربا أي سلبه جميع ما يملك[٢]، ويقال محاربة الأمية: القضاء على الجهل ومحوه[٣]، وبناء على ذلك فإن المقصود من محاربة الجرائم القضاء عليها، والتصدي لها، ومقاومتها حتى تنحصر في أضيق الحدود، والتقليل منها.

ثانيًا: تعريف المحاربة في الاصطلاح هي:

قال الإمام ابن كثير[٤] رحمه الله: " المحاربة: هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر،

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ٢٤٩/٢، ت: مجموعة من المحققين دار الهداية، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ١٦٣/١، دار الدعوة، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

(٣) معجم المعاني الجامع، موقع المعاني على الإنترنت، ٢٠٢٤/١/٢٨م، ٩ص.

(٤) **ابن كثير هو:** إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: مؤرخ، مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية، ولد في قرية شرقي بصرى الشام سنة ٧٠١هـ - ١٣٠٢م. وقدم مع أخيه إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ بعد موت أبيه، وبها نشأ وتعلم، وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ - ١٣٧٣م، من كتبه "تفسير القرآن الكريم" (معجم =

وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل، وكذا الإفساد في الأرض، يطلق على أنواع من الشر"[(١)]، لا نقصد هذه المحاربة التي حرَّمها الله ﷻ في، وإنما نريد محاربة الجرائم بمعنى القضاء عليها أو الحد منها، أو مكافحتها ومقاومتها للتقليل منها، وعلى هذا فإن تعريف محاربة الجرائم هو: اتخاذ الأساليب التي تَحدُّ من الجرائم في المجتمع ومعاملة المجرمين، ومنع الجريمة من الانتشار في نطاق واسع في البلدان.

المحور الثالث: الجرائم الإلكترونية الاقتصادية:

الجريمة الإلكترونية الاقتصادية مصطلح مركب من ثلاث كلمات (الجرائم- الإلكترونية – الاقتصادية) وإليك تعريف كل كلمة حتى نصل إلى المقصود من الجرائم الإلكترونية الاقتصادية في هذه الدراسة.

أولًا: تعريف الجريمة في اللغة:

الجرائم جمع ومفردها جريمة، ومأخوذة من "جرم" ومعناه القطع والكسب وارتكاب الذنب والتعدي يقال: جرم الشجر أي قطع ثمارها، ويقال: جرم الشيء أي كسبه، ويقال: جرم الشخص أي ارتكب الذنب، والجريمة الذنب، جاء في مختار الصحاح: " الجريمة: الذنب تقول منه: جرم

المفسرين، عادل نويهض، ٩٢/١، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م)

(١) تفسير القرآن العظيم، لا بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، ٣/ ٩٤، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

وأجرم واجترم"[(١)]، إذا الجريمة تطلق في اللغة على كل عمل يجلب الأذى المعنوي والمادي، وكل كسب سلبي يكتسبه الإنسان يعاقب عليه الشرع والقانون سواء أكانت مخالفة أم جنحة أم جناية.

ثانيًا: تعريف الجريمة في الاصطلاح:

عرفها الإمام الماوردي[(٢)] فقال: " محظورات شرعية زجر الله (تعالى) عنها بحدّ أو تعزيز "[(٣)]، والجريمة في مفهوم الناس هي: "سلوك شاذ يحظره قانون الدولة، ويرتب له جزاء، أو هي الخروج على أوامر قانون العقوبات ونواهيه[(٤)] . وعرفها فقهاء القانون بأنها: "سلوك غير مشروع سواء أكان فعلًا أم امتناعا يمكن إسناده لمرتكبه، ويقرر له القانون عقوبة أو تدبيرًا احترازيًا"[(٥)] .

---

(١) مختار الصحاح، للرازي (ت ٦٦٦هـ)، صـ ٥٦، المحقق: يوسف الشيخ محمدالمكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

(٢) **الماوردي هو:** علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة سنة ٣٦٤هـ – ٩٧٤م، انتقل إلى بغداد، وولي القضاء في بلدان كثيرة، ووفاته ببغداد سنة ٤٥٠هـ – ١٠٥٨م. من كتبه " أدب الدنيا والدين – الأحكام السلطانية ". (الأعلام للزركلي، ٣٢٧/٤، دار العلم للملايين، ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م)

(٣) الأحكام السلطانية للماوردي (ت ٤٥٠هـ)، صـ٣٢٢، دار الحديث – القاهرة، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.

(٤) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ للزحيلي، ٥٢٨٨/٧، دار الفكر – سوريَّة – دمشق، ط٤: تاريخ النشر بالشاملة: ٧ محرم ١٤٣٣ هـ.

(٥) الشبهات وأثرها في العقوبة الجنائية في الفقه الإسلامي مقارنا بالقانون، منصور محمد منصور الحفناوي، صـ ٢٨، مطبعة الأمانة، ط١: ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

ثانيًا: تعريف الإلكترونية في اللغة:

" تعريف الإلكترون (Electron): كلمة إلكترون ليست عربية، وأصلها يوناني وهي بالإنجليزية (Electron) وهي في الترجمات العربية الحديثة، على وزن فُعَيْلَن من الكهرباء[١]، وفي المعجم اللغة العربية المعاصر: إلِكْترون مفرد، وجمعها، إلكترونات: وهي: جزء من الذَّرة دقيق جدًّا ذو شحنة كهربائيّة سالبة[٢]، والإلكترونية وصف للجرائم؛ حيث أنها ترتكب بواسطة أدوات وأجهزة إلكترونية، كالحاسب الآلي والتليفون وغير ذلك، عبر الإنترنت ومن دونه.

ثانيًا: تعريف الإلكترونية في الاصطلاح:

مكون صغير جداً من مكونات الذرة، التي هي جزء صغير من المادة، له شحنة كهربائية سالبة، هي أصغر شحنة في المادة، تنتظم الإلكترونات في مستويات طاقة تُسمى بالمدارات، قادرٌ، في ظُروفٍ معيّنةٍ على الانتقال إلى ذرة أخرى ويولد تياراً كهربائيـًا، مكونا حقلاً مغناطيسيـًا حوله[٣]، والذي يدور حوله البحث أن كلمة الإلكترونية وصف للجرائم التي يستخدمُ فيها المجرمون الأجهزة الإلكترونية، وما يقوم به المحتالون عبر شبكة المعلومات الدولية لاستغلال حاجة الناس وسلب مقدراتهم.

---

(١) موسوعة «لاروس»، ٢٤، الطّاقة والْمادّة، ط ١، بَيْروت: دار عويدات للنّشر: ٢٠٠٢ م

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١١١/١، مرجع سابق.

(٣) أنظمة الدفع الإلكتروني المعاصر غير الائتماني في الفقه الإسلامي، صلاح الدين أحمد، صـ٥١، رسالة دكتوراه كلية الشريعة والقانون – جامعة أم درمان الإسلامية (السودان)، إشراف: د. الواثق عطاء، العام الجامعي: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

ثانيًا: تعريف الاقتصاد في اللغة:

كلمة اقتصاد مأخوذة من (قصد) ولها معاني كثيرة، تفهم من سياق الكلام، ومن هذه المعاني: أنشأ، توجه، نوى، نحا، توسط واعتدل، ادخر، يقال: قصد الشاعر أي أنشأ القصائد ونظمها، ويقال: قصد المكان أو قصد إلى المكان أي توجه إليه عامدا، قصد قصده: نحا نحوه، قصد السفر: نواه، ويقال: قصد في الأمر: توسط واعتدل[١].

ثانيًا: تعريف الاقتصاد في الاصطلاح:

الاقتصاد عند الغرب هو:

"علم الثروة، أو هو العلم الذي يختص بدراسة وسائل اغتناء الأمم، مع التركيز بصفة خاصة على الأسباب المادية للرفاهية، كالإنتاج الصناعي أو الزراعي...إلخ"[٢] وعُرِّف الاقتصاد في الإسلام: العلم بالأحكام الشرعية العملية عن أدلتها التفصيلية فيما ينظم كسب المال، وإنفاقه، وأوجه تنميته[٣]، أو هو" العلم الذي يبحث في كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أمثل ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية -من متطلباتها المادية - التي تتسم بالوفرة والتنوّع في ظل إطارٍ معينٍ من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع"[٤].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٨١٩/٣، مرجع سابق.

(٢) معالم الاقتصاد الإسلامي، ناصر بن محمد الأحمد، صـ١، منشور على موقع مكتبة نور على شبكة الإنترنت، ٢٨/ ١/ ٢٠٢٤م، ١١م.

(٣) المصدر السابق: ٢.

(٤) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د. غالب بن علي عواجي، ١٢٢٧/٢، المكتبة العصرية الذهبية-جدة، ط١: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

ونستخلص مما سبق من التعريفات تعريفًا لمصطلح الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وهو: كل قول وفعل محظور شرعيًّا تُستخدم فيه الأجهزة الإلكترونية والإنترنت يسبب ضررًا اقتصاديا على الأفراد والدول.

المبحث الأول: محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية في ضوء الدعوة الإسلامية

تمتلك الدعوة الإسلامية آليات كثيرة، قادرة على القضاء أو الحد من الجرائم الإلكترونية الاقتصادية؛ لأنَّها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكن بشرط وهو أن يقوم الناس بتطبيقها وتفعيلها، والعمل بها على مستوى الأفراد والدول، وفيما يلي أهم هذه الآليات:

أولاً: التعاون على مستوى الأفراد والدول آلية دعوية:

التعاون على البر والتقوى ما أنفعه للإنسان! وما أعظم فوائده! وما أحوج كل إنسان إليه في كل أمور حياته! بل إن الجماعات والدول في حاجة ماسة للتعاون مع غيرها من أجل تحقيق مصالحها، والوصول إلى أهدافها، ودفع الضرر والمخاطر عنها، ولهذا فإن الإسلام الدين الخاتم والعام والشامل شرع مبدأ التعاون على البر والتقوى، وجعله قاعدة ينطلق منها الإنسان في الحصول على حاجاته الحياتية، ويلجأ إليه في محاربة كل ما يُهدد استقراره الاقتصادي والاجتماعي والديني والثقافي وغير ذلك، ومما يؤكد كمال الدين الإسلامي شرع التعاون الذي فيه المنافع للإنسان وهو التعاون على البر والتقوى، وفي نفس الأمر ذاته نهى عن التعاون الذي فيه الضرر وهو التعاون على الإثم والعدوان، قال ربنا ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾[1].

ومن الأمور المهمة التي تتطلب التعاون على القضاء عليها أو التقليل منها الجرائم الإلكترونية عامة والجرائم الإلكترونية الاقتصادية خاصة، فيُعدُّ التعاون آلية ناجحة في محاربتها؛ لأن الإنسان وحده ومن دون غيره لا يستطيع أن يتصد لها، أو يقي نفسه من أضرارها، ويتبلور التعاون الدولي في مكافحة الجرائم الإلكترونية من خلال " قيام الحكومات والمنظمات بإنشاء تشريعات وقوانين تُحدُّ من انتشارها وتُعاقبُ المرتكبين. كما تهتم بتعزيز مهارات الأمان الإلكترونية لتقليل التعرض للهجمات الإلكترونية، وتحتاج مكافحة الجرائم الإلكترونية إلى تعاون دولي فعَّال، حيث يجب أن

---

(١) سورة المائدة من الآية: ٢.

تتم مراعاة تبادل المعلومات بين الدول بشأن الجرائم الإلكترونية، وتبقى مسألة التوعية والتثقيف لعموم المستخدمين بأنواع الجرائم الإلكترونية وكيفية الحماية أولويَّةٌ لتعزيز الوعي الرقمي والسلوك الآمن عبر الإنترنت"[١].

وأما التعاون على مستوى الأفراد فيتمثل في الالتزام بإجراءات الوقاية من الجريمة الإلكترونية، وأهم هذه الإجراءات هي[٢]:

أ- استخدام كلمات مرور لا يمكن الوصول إليها. Strong Passwords

ب- تأمين جهاز الحاسوب الخاص من خلال:

١- تفعيل برامج الحماية مثل: الجدران النارية. Fire wall

٢- استخدام مضادات الفيروسات. anti virus

٣-التحديث المستمر لبرامج مكافحة التجسس. Anti Spyware

ج- ضبط التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

د- تحديث منظم التشغيل للحاسوب الخاص بصورة دائمة منعًا للاختراق والتجسس.

هـ- إيجاد أقصى درجات الحماية للبيانات.

و- تأمين الشبكة اللاسلكية الخاصة (Wi-Fi) وتحديث الاعدادات الخاصة بها، مع تجنب إجراء المعاملات المالية عليها.

---

(١) موقع الجزيرة نت البث الحي، مقال منشور بعنوان: الجرائم الإلكترونية كظاهرة عالمية؟ ، خالد وليد محمود، ٥/ ٨ / ٢٠٢٣م، س٤م، بتصرف .

(٢) الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، صـ٤٥-٤٦، مصدر سابق.

ز- حماية البيانات المتعلقة بالبريد الإلكتروني في مجالات استخدام المعاملات المالية وغيرها.

ح- تجنب الأخطاء الناتجة عن عدم معرفة التعامل مع الحاسوب.

ط- الاتصال بالجهات الرسمية عند وقوع المستخدم ضحية لتجسس أو اختراق.

ثانيًا: النهي عن المنكر آلية دعوية

مما لا شك فيه أن الجرائم الإلكترونية من المنكرات التي كلفنا الله بالنهي عنها قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[١]، فإذا كان المنكر هو" ما ينكره الشرع ويشمل الحرام والمكروه" فالجريمة محرَّمةٌ وقد أنكرها الشرع والعقل، وتُنفرها الفطرة، وإذا كان النهي عن المنكر وسيلة دعوية فهو آلية فعَّالة، وأداة قوية في ردع المجرم، "إن المواعظ والإرشادات المتكررة في الحياة الإسلامية من أمر بمعروف ونهي عن منكر، وسماع خطب الجمعة والعيدين وغيرهما في المناسبات الإسلامية يعد عاملاً مهماً جداً في الإصلاح والتقويم، والزجر والردع معاً "[٢] .

وقيام كل فرد بالنهي عن الجريمة الإلكترونية وغيرها من قبيل الدفاع عن المجتمع ضد الجريمة، ولقد حرص الإسلام على هذا المعنى، وأقام مبدأ التكافل الاجتماعي ضد الجريمة، أو المسؤولية الجماعية المفروضة على كل فرد أن يرعى مصالح الجماعة، كأنه حارس لها أو موكل بها، وهذا ما صوره الرسول ﷺ في حديث السفينة بقوله: «مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا في سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في

---

(١) سورة آل عمران من الآية: ١١٠.

(٢) الفِقْهُ الإسلاميُّ للزُّحَيْلِيّ، ٥٣٤٠/٧، مرجع سابق.

أسفلها إذا استقوا مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا»[(١)].

ثالثًا: التوعية المستمرة من العلماء المتخصصين خاصة والدعاة عامة.

شرع الله -ﷻ- استمرارية الدعوة الإسلامية لاستمرارية التوعية، التي هي جانبًا من الجوانب المنوطة بالدعوة الإسلامية، قال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[(٢)]، وقال رسول الله ﷺ: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه"[(٣)]، والقرآن الكريم جل من أنزله من أهدافه توعية الناس إلى يوم القيامة، ففيه آيات كريمة تقوم بتوعية الإنسان من الوقوع في الحرام، وفيه أيضا آيات كريمة تحذر من ارتكاب الجرائم، ومن أقوى أسلحة الدعوة وآليتها التوعية المستمرة لمستخدمي الأجهزة الإلكترونية والانترنت، ويتعين على كل من هو متخصص في مجال الإلكترونيات يقوم بالتوعية، وأيضا الدعاة إلى الله جل شأنه عليهم الاهتمام بهذا الأمر.

رابعًا: قيام مؤسسات الدولة بدورها في هذا الشأن:

كل دولة من دول العالم لها مؤسسات تقوم عليها، ولابد من هذه المؤسسات أن تهتم بجانب مكافحة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وغيرها، وأهم هذه المؤسسات المنوط بها هذا الدور:

١-البنوك والشركات: وهي أكثر المؤسسات التي تتعرض إلى الجرائم الإلكترونية، فينبغي توعية عملائها وأجهزتها، واتخاذ ما يلزم من إجراءات الحماية من هذه الجرائم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم (٢٤٩٣)

(٢) سورة التوبة الآية: ١٢٢.

(٣) موطأ مالك، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، رقم (٦٧٨) .

٢-المؤسسات التعليمية: فعليها أن تُقرر مواد تعليمية، تختص بتعليم النشء والشباب كيفية استخدام الأجهزة الإلكترونية الاستخدام الآمن، وتدريبهم على استعمالها بحِرفيَّة وتمكن.

٣-المؤسسات الإعلامية: تقوم بتقديم برامج تعريفية بالجرائم الإلكترونية وبيان خطورتها، من خلال القنوات التلفزيونية والفضائيات والمحطات الإذاعية ومواقع التواصل الاجتماعي، وإقامة الندوات والمؤتمرات المتعلقة بأطر الحماية من هذه الجرائم، ونشر المقالات التوعوية في الصحف والمجلات.

٤-المؤسسات الدينية: فينبغي على الدعاة والمشايخ الاهتمام بقضية محاربة الجرائم الإلكترونية، فتكون ضمن خطبهم ودروسهم في المساجد والمناسبات والندوات والمؤتمرات.

خامسًا: مسئولية الأسرة تجاه أبنائها آلية دعوية:

إن الآباء والأمهات في كل أسرة حصن أمان لأبنائهم، من الوقوع ضحايا للجرائم الإلكترونية، وذلك عندما يقوموا بمسؤلياتهم في رعاية أبنائهم رعاية كاملة، فالتربية السليمة والتعليم الصحيح، يُنشئ جيلًا قويًا واعيًا، عنده حيطةٌ وحذرٌ، يتعامل بعلمٍ وحكمةٍ، يعرفُ ما يضره وما ينفعه، ولهذا أمر الله (تعالى) الآباء والأمهات الذين هم تتمثل فيهم مسئولية الأسرة، أمرهم الله (تعالى) بأن يجتهدوا في تكوين أولادهم تكوينًا دينيًا وعلميًا وثقافيًا، يَقيهم من الهلاك في الدنيا والأخرة، كأن يقعوا في شباك المجرمين، وصيدًا سهلًا لمكرهم، فيخسروا أموالهم وأعراضهم وربما يصل الأمر إلى خسران أرواحهم، وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[1]، ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله الآباء والأمهات بطاعته وتربية أولادهم على

(١) سورة التحريم من الآية: ٦.

طاعة الله (تعالى) ليقوا أنفسهم من النار، أي " أطيعوا الله وأمروا أهلكم بطاعته، لتقوا أنفسكم وأهليكم بطاعته من النار، فعبر بالمسبب وهو وقاية النار عن السبب وهو الطاعة"[١].

فقيام الأسرة بمسئولياتها آلية هامة في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، ويؤكد نبينا محمد ﷺ أهمية الرعاية الأسرية فيقول: " كلكم راع وكلكم مسئول، فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول"[٢]، وتتمثل الرعاية الأسرية في تحذير الأبناء من أصدقاء السوء على مواقع التواصل الاجتماعي، والبعد عن المواقع الإباحية والمشبوهة والغير معروفة والمجهولة، والتعامل بحيطة وحذر، ومراقبة الأولاد وتصرفاتهم، وغلق كل المواقع الضارة والخطيرة.

سادسًا: استخدام الأجهزة الإلكترونية والإنترنت آلية دعوية:

من الأمثال العربية: " لا يفل الحديد إلا الحديد"[٣]، وهذا المثل يُضرب في كيفية تغيير واقع فاسد عن طريق قوة فعَّالة تمتلك من الوعي وشدة المقاومة ما يجعلها تقلب الموازين ليصبح الواقع الفاسد شيء من الماضي، فالمثل يُضرب للصعب، لا يلينه إلا الصعب، فإذا كان المجرمون يستخدمون الأجهزة الإلكترونية والانترنت أدوات في ارتكاب جرائمهم؛ فإن استعمال هذه الأجهزة الإلكترونية والانترنت في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية آلية مضادة، ولها القدرة في التقليل

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ت ٧٤١هـ)، ٣٩١/٢، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١ – ١٤١٦ هـ.

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب "قوا أنفسكم وأهليكم نارا"، رقم (٥١٨٨) .

(٣) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر – بيروت، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

منها، وإذا كانت الجرائم الإلكترونية صعبة في مواجهتها ومقاومتها لصعوبة وقوة أدواتها وهي الأجهزة الإلكترونية والأنترنت، فمن الأفضل محاربتها بنفس هذه الأدوات الصعبة والقوية وهي الأجهزة الإلكترونية والإنترنت.

سابعًا: الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب في الدنيا والآخرة آلية دعوية:

تمتاز الدعوة الإسلامية عن غيرها من دعوات الأديان الأخرى، وتعلو على جميع القوانين البشرية، في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية؛ حيث إنها تفتح أبواب التوبة لكل مجرم، وتُقدم الكثير من السُبُل الكفيلة في إصلاحه، كما لديها المبادئ والمناهج التربوية التي تحفظ اتباعها من اقتراف الجرائم، فهي تُربي الإنسان وتَغرس فيه الالتزام بالحلال والبعد عن الحرام، وترغبه في القناعة والرضا بما رزقه الله -ﷻ-.

فشريعة الإسلام جمعت في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وغيرها من الجرائم العقاب الدنيوي والعقاب الأخروي، فإذا كان أكثر من يرتكبون الجرائم الإلكترونية يُفلتون من العقاب الدنيوي فإن الدعوة الإسلامية تتوعدهم بالعقاب الأخروي، يقول الله جل شأنه: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ٧٥ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦﴾[1]، وهذا من شأنه" تحقيق الزجر والردع للجاني ولأمثاله وللناس قاطبة، وإصلاح المجرم وتهذيبه أيضا وعودته إلى الحياة عضوا صالحا مستقيما، ففي إقامة الحدود الشرعية الزجر الكافي الذي يمنع من الجريمة "[2].

---

(١) سورة طه الآيات: ٧٤-٧٥-٧٦.

(٢) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلته: ٥٣٤٠/٧ .

و" إن العقوبات الإسلامية أدوات فعالة في القضاء على الجريمة والمجرمين، ووسائل نفّاذة في نشر الأمن والسلام واستئصال الجريمة، والدليل على ذلك واقع البيئة التي تطبق فيها، وحينئذ لا يلتفت إلى أي نقد أو اعتراض أو تشويه لمعنى العقوبة وأساليبها وأنواعها في شريعة الله (تعالى)، فتلك المزاعم باطلة، وأفكار مروجيها خطأ، ومصدرها الجهل بحقيقة الأمور في الشريعة، ومراعاة مصلحة شخص على حساب الجماعة كلها "[١]، والوعد بالثواب في الدنيا والآخرة لمن يتوب من ارتكاب الجريمة آلية فريدة، تفردت بها الدعوة الإسلامية، لا توجد في أي دعوة غيرها ولا توجد في أي قانون من القوانين البشرية، ولا توجد إلا في الإسلام، يقول الله-ﷻ-: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾[٢].

ثامنًا: اللجوء إلى الله ﷻ بالدعاء والتضرع لرفع الغلاء آلية دعوية:

الدعاء سلاح المؤمن في كل زمان ومكان، وآلية نافعة في مواجهة ما ينزل على الناس من بلاء وغلاء، يقول نبينا محمد ﷺ: " الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض"[٣]، وقال ﷺ: " لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة"[٤]، فـ"الدعاء مخ العبادة لما فيه من إظهار الافتقار إلى الله الواحد القهار، مالك الملك ذي الجلال والإكرام، وهو سلاح المؤمن يدفع به عن نفسه شرار

---

(١) المرجع السابق: ٥٣٤٤/٧.

(٢) سورة الفرقان الآية: ٧٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، رقم (١٨١٢)، قال الحاكم ﷺ: هذا حديث صحيح، فإن محمد بن الحسن هذا هو التل أو هو صدوق في الكوفيين.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر، رقم (١٨١٣)، قال الحاكم ﷺ: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

الخلق وهمزات الشياطين، ولهذا أمر الله به عباده وحثهم عليه، ووعدهم بالإجابة والإثابة، وذلك في آيات كثيرة منها قوله (تعالى): ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[١]"[٢]، فينبغي على الإنسان عندما يعجز عن تحقيق شيء أو لا يستطيع مجابهة من هو أقوى منه، فيتيقن أن له ربًا لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وأنه على كل شيء قدير، فيتوجه إليه بالدعاء والتضرع إليه، ويطلب منه كل ما يحتاجه، وهذا ما علَّمه لنا رسول الله ﷺ، فقد جاء إليه الصحابةُ رضي الله عنهم يشكون إليه الغلاء وارتفاع الأسعار، وطلبوا منه أن يُسعِّر لهم الأشياء، فدلَّهم ﷺ على آلية نافعة وسلاح قوي آلا وهو الدعاء والتضرع إلى الله ﷻ، فـ" عن أبي هريرة: أن رجلا جاء، فقال: يا رسول الله، سعر، فقال: «بل أدعو» ثم جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، سعر، فقال: «بل الله يخفض ويرفع، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة»[٣]، فقد أمر سيدنا محمد ﷺ أصحابه باللجوء إلى الله لرفع الغلاء، وهذا لأنَّ هذا الغلاء ابتلاء من الله (تعالى) وليس بسبب أفعال التجار.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٨٦.

(٢) الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، د. محمد بكر إسماعيل، ١/ ٤٤٨، دار المنار للنشر والنويع، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في التسعير، رقم (٣٤٥٠)، قال الألباني رحمه الله: صحيح، وقال العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

تاسعًا: تدخل الحاكم لتسعير السلع إن رأى في ذلك مصلحة للناس:

التسعير هو: " أن يأمر السلطان، أو نائبه، أو كل من ولي أمرًا من أمور المسلمين أهل السوق أن لا يبيعوا أمتعتهم إلا بسعر كذا، إما بمنع الزيادة لمصلحة العامة، وإما بمنع النقصان لمصلحة أهل السوق"[(١)] .

وقد اختلف الفقهاء في التسعير على قولين، **الأول**: فمنهم من يرى أنه لا يجوز للحاكم التسعير ودليلهم هذا الحديث الذي رواه أصحاب السنن بسند صحيح عن أنس بن مالك، قال: غلا السعر على عهد رسول الله – ﷺ –، فقالوا: يا رسول الله! قد غلا السعر، فسعر لنا. فقال: "إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال"[(٢)]، فـ" هذا الحديث يدل على حرمة تدخل الحاكم بين البائع والمشتري في تحديد أسعار السلع؛ لأنَّ ذلك يحمل البائع على الغش والخداع، والكذب، رغبة منه في كثرة الربح، وقد يكون في تدخل الحاكم بالتسعير ظلم على التاجر، وشل لحركته، ومنع للتجار من التنافس المشروع"[(٣)].

والقول الثاني: ومنهم من يرى أنه يجوز للحاكم التسعير، أي يسعر للناس ما يحتاجون إليه من السلع إن رأى في ذلك مصلحة لهم، بل يجب عليه إذا تغالى التجار في الأسعار، وظهر منهم الجشع والطمع، وقلَّ المعروض في الأسواق، وعزت الأقوات أن يصنع لكل سلعة يحتاج الناس إليها كثيرًا سعرًا محددًا يكفل لكل من البائع والمشتري حقه بالمعروف، وهذا ما أفتى به مالك وبعض

---

(١) شرح سنن أبي داود ابن رسلان (ت ٨٤٤ هـ)، ٣٤٩/١٤، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب البيوع، باب من كره أن يسعر، رقم (٢٢٠٠)، قال العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، ٣/ ٦١، مصدر سابق.

الشافعية، وكثير من التابعين، وعلى الحاكم في هذه الحالة أن يستشير أهل الخبرة والبصر بالأسواق، فإن أشاروا عليه بالتسعير فعل، وإن لم يشيروا عليه بذلك لم يفعل[١].

وأميل إلى القول الثاني وهو يجب تدخل الحاكم في تحديد سعرًا للسلع، في حالة ثبوت الجشع والطمع لدى التجار، وتغالوا في الأسعار، ورأى أهل الخبرة والبصر بالأسواق مصلحة الناس في التسعير، ومن يراقب الأسواق ويتتبع أسعار السلع، يجد التلاعب بالأسعار والجشع والطمع من قبل كثير من التجار، فنحن ليس في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم؛ الذين غلبت القناعة عندهم الطمع، وملأ الخوف من الله ﷻ قلوبهم، وإنما في زمن كثر فيه الطمع والجشع في قلوب كثير من الناس، وتدخل الحاكم للتسعير بين البائع والمشتري آلية قوية في رفع الغلاء، ولها مردود سريع في حل هذه الأزمة التي يعاني فيها غالبية الناس، وهذه المشكلة تتطلب حزمًا من الحاكم في معاقبة المستبدين من التجار والمحتكرين لأقوات الناس والمستغلين للظروف، والنهازين للفرص ومحاصرتهم محاصرة تحمي الناس من شرهم وخطرهم، وأسال الله الكريم الرحمن الرحيم أن يرفع عنا الغلاء والوباء وعن الخلق أجمعين.

---

(١) الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، ٣/ ٦١-٦٢، مصدر سابق، بتصرف.

المبحث الثاني: حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وأنواعها

ذكرت في المبحث السابق أهم آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وفي هذا المبحث سنتطرق إن شاء الله تعالى إلى حقيقة هذه الجرائم وأنواعها، وبالبحث عن الجرائم الإلكترونية نَجدُها حقيقة واقعةٌ ملموسة، تَمُسُّ الأشخاص والمؤسسات والشركات والدول، تَحدثُ كل يوم، ونَسمعُ عنها العديد من القِصص المدمرة، والتي ألحقت الضرر بضحاياها، ولكي نستطيع تجنبُها ومواجهتُها لابد من الإلمام بكافة جوانبها، ومعرفة كل ما يتصل بها من معلومات، وإبراز صورتها واضحة للناس، إذا فما حقيقة الجرائم الإلكترونية؟ وما حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية؟ وما أنواعها؟ وما حقيقة الجرائم في القرآن الكريم؟ هذا ما سيتم الحديث عنه -إن شاء الله- في هذا المبحث:

المطلب الأول: حقيقة الجرائم الإلكترونية

مع ظهور الأجهزة الإلكترونية والإنترنت استعملها الناس في حياتهم اليومية، للاستفادة منها في العمل والدراسة وحتى الترفيه والاتصالات الشخصية مع الأصدقاء، نظرًا لتوفيرها المعلومات والبيانات والبحوث وغيرها، ولكن بعضًا من الناس استخدمها في الاعمال الإجرامية، فوظَّف التعامل والتطور الالكتروني في ارتكاب الجرائم والأفعال المخالفة للقانون والمعاملات والأعراف والآداب، فأصبحت الأجهزة الإلكترونية حاسبات آلية وخلافها والأنترنت أدوات في يد المجرم يرتكب بها الجرائم.

وتتعدد أدوات الجرائم الالكترونية ومنها: برامج نسخ المعلومات المخزنة في أجهزة الحاسب الآلي- الإنترنت كوسيط لتنفيذ الجريمة - خطوط الاتصال الهاتفي التي تستخدم لربط الكمرات ووسائل التجسس - أدوات مسح الترميز الرقمي (الباركود) - الطابعات - أجهزة الهاتف النقال والهواتف الرقمية الثابتة - برامج مدمرة: مثل برنامج حصان طروادة؛ بحيث يقوم بخداع

المستخدم لتشغيله، حيث يظهر على شكل برنامج مفيد وآمن ويؤدي تشغيله إلى تعطيل الحاسب المصاب وبرنامج الدودة الذي يشبه الفيروس ولكنه يصيب أجهزة الحاسب دون الحاجة إلى أي فعل وغالبا يحدث عندما ترسل بريد إلكتروني إلى كل الأسماء الموجودة في سجل الأسماء"[١]، وهناك من الفقه من صنف الجرائم الالكترونية تحت نوعين من الجرائم على حسب الأداة المستخدمة في ارتكابها:

النوع الأول: وهو يتعلق بجرائم الشبكة العالمية التي تستخدم الحاسب وشبكاته كوسيلة مساعدة لارتكاب جريمة مثل استخدامه في النصب والاحتيال وغسل الأموال وتشويه السمعة والسب والقذف، وفي هذا النوع من الجرائم يكون الحاسب الألي محتفظا بأدلة رقمية تساعد في كشف الفاعل.

النوع الثاني: ويتعلق بالجرائم التي يكون الحاسب فيها محلًا للفعل الإجرامي ذاته كالأفعال الإجرامية الواقعة على مكونات الحاسب المادية، أو المكونات المعنوية أو قاعدة البيانات، أو المعلومات التي قد تكون على الحاسب من خلال الحصول غير المشروع عليها ونشرها "انتهاك الملكية الفكرية"، أو من خلال تسجيل مواد اباحية عليه"[٢] .

---

(١) الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، د. كرم سلام عبد الرؤف سلام، صـ٦٣.

(٢) المرجع السابق: ٦٠.

المطلب الثاني: حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية

الجرائم الإلكترونية الاقتصادية هي الجرائم الاقتصادية التقليدية، فإذا كانت الجرائم الاقتصادية الاعتداء على المال والممتلكات من خلال السرقة والنصب والتزوير وغير ذلك من الطرق غير المشروعة، فكذلك الجرائم الإلكترونية الاقتصادية تتمثل في السرقة والاحتيال والابتزاز وغيرها، ولكن وصفت هذه الجرائم بالإلكترونية لاستخدام المجرمون أدوات إلكترونية في الاستيلاء على أموال الناس وممتلكاهم بالباطل أو تدميرها.

إنَّ الإحصاءات والتقارير العالمية التي تصدرها الهيئات المتخصصة، تُوضحُ حقيقة الجرائم الاقتصادية الإلكترونية في مختلف أنحاء العالم، فبحسب" برنامج الأمن السيبراني، من المتوقع أن تُكلف جرائم الأنترنت العالم ٨ تريليونات دولار، بينما تتوقع العديد من التقارير الدولية أن تزداد تكاليف الأضرار الناتجة عن الجرائم الإلكترونية على مستوى العالم بنسبة ١٥ في المائة سنويا على مدى السنوات الثلاث المقبلة، لتصل إلى ١٠ ونصف تريليونات دولار سنويا بحلول عام ٢٠٢٥م، ارتفاعا من ٤ تريليونات عام ٢٠١٥م، ويقدم التقرير الرسمي للجرائم الإلكترونية المتوقعة عام ٢٠٢٣م حوالي ٨ تريليونات دولار"[(١)] .

وبحسب المنتدى الاقتصادي العالمي فإن ممارسات التزوير والقرصنة قد كلفت حوالي ١,٧٧. تريليونات دولار في سنة ٢٠١٥م، ما يمثل قرابة ١٠ ٪ من التجارة العالمية .١٥ وبحسب تقرير Grant Thornton. يعتبر قطاع الخدمات المالية الأكثر عرضة للهجمات بنسبة ٤٦ ٪، وتعد منطقة الشرق الأوسط، من بين الأكثر تضررا في العالم، من الهجمات الإلكترونية، وإذا كان الاقتصاد العالمي يخسر ٩,٠ في المئة من إجمالي الناتج المحلي العالمي نتيجة الجريمة

---

(١) موقع الجزيرة نت البث الحي، مقال منشور بعنوان: الجرائم الإلكترونية كظاهرة عالمية؟ ، خالد وليد محمود، ٥/ ٨ / ٢٠٢٣م، س٤م، بتصرف .

الإلكترونية، فإن النسبة تقل عن ٩,٢ في المئة نتيجة القرصنة البحرية، أي إن الجريمة الإلكترونية تكبد الاقتصاد العالمي أربعة أمثال الخسائر التي تكبدها الاقتصاد العالمي نتيجة القرصنة البحرية، وتتساوى مع الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد العالمي نتيجة بيع السلع المغشوشة وتجارة المخدرات[١].

المطلب الثالث: حقيقة الجرائم في القرآن الكريم

لقد أبرز القرآن الكريم حقيقة الجريمة، وبيَّن أوصاف المجرمين في آيات كثيرة، فحقيقة الجريمة في القرآن الكريم أنَّها الكفر بالله (تعالى) واقتراف المعاصي والذنوب والآثام، وارتكاب المحرمات وترك ما أمر الله به، وأنَّ كل قولٍ يؤذي الإنسان جريمة، وبتتبع الآيات الكريمة التي جاء فيها ذكر مشتقات كلمة الجريمة نستطيع أن نقدم صورة كاملة عن حقيقة الجريمة، فقد ورد لفظ (أجرموا) في ثلاث آيات في ثلاث سور وهي: الأنعام والروم والمطففين.

وملامح الجريمة في الآيات الثلاث التي ورد فيها لفظ (أجرموا) هي الكفر بالله (تعالى)، والاستهزاء والسخرية من المؤمنين بالقول وبالفعل، وتوَّعد الله (تعالى) في هذه الآيات وهذه السور الثلاث بالعقاب الشديد على هذه الجرائم في الدنيا والآخرة.

وجاء لفظ (المجرمين) في القرآن الكريم كثيرًا، ووصِفَ به من كفر بالله سبحانه، ووصِفَ به قوم لوط الذين ارتكبوا ما حرَّمه وهو اللواط، كما بيَّنت حال المجرمين يوم القيامة بأنَّهم في النار وفي العذاب الشديد، وكذلك عداوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين جريمة وصِفَ بها

---

(١) الأبعاد الاقتصادية للجرائم الإلكترونية أ. صراع كريمة، أ. دقيش جمال، منشور في مجلة الدراسات التسويقية وإدارة الأعمال، ٢٠١٨م.

المجرمون، وترك الصلاة وعدم إخراج الزكاة والصدق جريمة من جرائم المجرمين، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾[١]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾﴾[٣].

ومن مشتقات الجريمة في القرآن الكريم لفظ (لا جرم)، يقول الإمام الشعراوي[٤] ﷺ: "واختلف العلماء في معنى كلمة ﴿لا جرم﴾، والمعنى العام حين تسمع كلمة ﴿لا جرم﴾ أي: حق وثابت، أو لا بد من حصول شيء محدد، وقول الحق سبحانه هنا: ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾[٥]، أي: لا قطع لقول الله فيهم بأنَّ لهم النار، ولا شيء يحول دون ذلك أبدا، ولا بد أن

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٤٠.

(٢) سورة المدثر الآيات: ٣٨-٤٤

(٣) سورة المطففين الآيات: ٢٩- ٣٢.

(٤) **هو:** الإمام محمد متولي الشعراوي، ولد في ١٥ إبريل سنة ١٩١١م، في قرية دقادوس، مركز ميت غمر، محافظة الدقهلية جمهورية مصر العربية، حصل على ليسانس كلية اللغة العربية، عمل بالتدريس، وتولى مناصب كثيرة منها وزيرا للأوقاف المصرية، كان عالما ربانيا، اشتهر بتفسيره للقرآن الكريم في دروس في المساجد، توفي ﷺ في يوم الأربعاء ٢٢ صفر ١٤١٩هـ الموافق ١٧/ ٦/ ١٩٩٨م، له العديد من المؤلفات منها: تفسير الشعراوي، الإسراء والمعراج، محمد رسول الله. (شبكة الشفاء الإسلامية على الإنترنت ٢٠٢٤/١/٣١م، ١١م).

(٥) سورة النحل الآية: ١٠٩.

ينالوا هذا الوعيد، إذن: فساعة تسمع كلمة «لا جرم»، أي: ثبت، أو لا بد من حدوث الوعيد"[(١)]، ومن مشتقات الجريمة أيضا كلمة (ولا يجرمنَّكم) ثلاث مرات في القرآن الكريم، ومعناها: لا يحملكم عداوة الكفار وكرهكم أن تعتدوا عليهم أو أن لا تعاملوهم بالعدل.

والخلاصة: أن الجريمة في القرآن الكريم هي كل قول وفعل حرَّمه الله – ﷻ – يرتكبه الإنسان، وكل معصية جريمة، وأكبر الجرائم الكفر، والوقوع في الكبائر جريمة، وكل ذنب ومعصية سواء كان صغيرًا أو كبيرًا فهو جريمة، وأن الله ﷻ ينتقم من المجرمين في الدنيا، وأعدَّ لهم العذاب الشديد في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾[(٢)].

ولقد شرع الله ﷻ العقاب الدنيوي والأخروي على الجرائم، و" الجزاء أو العقاب في شرعة الإسلام إما أخروي وإما دنيوي، والعقاب الأخروي مردّه إلى الله (تعالى)، ... والمؤمن الحق يخشى من عقاب الآخرة وعذاب النار أكثر من عقاب الدنيا....، وأما العقوبات الدنيوية في الإسلام، فهي نوعان: الأول: الحدود: والحدود عند جمهور العلماء سبعة: هي حد الزنا، وحد القذف، وحد السرقة، وحد الحرابة، وحد المسكرات الشامل للخمر وجميع الأنبذة المسكرة، وحد القصاص، وحد الردة، ....، ويقصد بالحدود كلها مراعاة حق المجتمع في أصل العقاب للتأديب والزجر عما يتضرر به الناس، وتحقيقًا لمصلحة الأمن والاستقرار، والحفاظ على حرمات الحياة وصيانة الأعراض والنفوس والعقول والأموال عن التعرض لها،،،، والنوع الثاني من العقوبات الدنيوية: التعزيرات: وهي العقوبات غير المقدرة شرعًا، وإنما فوض الشرع النظر في

---

(١) تفسير الشعراوي، ٦٤١٥/١٠، مطابع أخبار اليوم، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ هـ.

(٢) سورة الروم الآية: ٤٧.

نوعها ومقدارها إلى ولي الأمر (الدولة) لمعاقبة المجرم بما يكافئ جريمته، ويقمع عدوانه، ويحقق الزجر والإصلاح "[١]، وهذا النص يُبيِّن لنا حقيقة شمولية الإسلام في محاربة كافة الجرائم، وكمال شريعته في الحفاظ على كافة جوانب حياة الإنسان، ويبرهن على مراعاة الإسلام استقرار المجتمع وأمنه وسلامته، وعن عبادة بن الصامت ﷺ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس: فقال: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئًا من ذلك، فعوقب به، فهو كفارة له، ومن أصاب شيئا من ذلك، فستره الله عليه، فأمره إلى الله: إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه»[٢].

المطلب الرابع: أنواع الجرائم الإلكترونية الاقتصادية

نعني بالجرائم الإلكترونية الاقتصادية الجرائم التي تَضُرُ باقتصاد الأفراد والدول، ويُستخدم فيها الأجهزة الإلكترونية والشبكة المعلوماتية (الإنترنت)، فإذا كانت الجرائم الإلكترونية شملت كل جوانب حياة الإنسان الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية، فأكثرها جرائم هدفها الربح وكسب المال من وراء الضحايا والمجني عليهم، وتقع معظم الجرائم الإلكترونية على أيدي لصوص أو مخترقين يودون كسب الأموال، وأحيانًا أخرى يكون الهدف من وراءها إلحاق الضرر بأجهزة الكمبيوتر لأسباب غير الربح، وقد تكون هذه الأسباب سياسية كتهديد الأمن القومي والعسكري ومن ذلك ظهر ما يعرف بالتجسس الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني والحرب،

---

(١) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ للزحيلي، ٧/ ٥٢٩٧-٥٣٠٠، باختصار شديد .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، رقم (١٧٠٩) .

المعلوماتية كما هو الحاصل بين الدول المتقدمة إلكترونيًا، وبمكن حصر أنواع الجرائم الإلكترونية الاقتصادية في نوعين هما:

النوع الأول: جرائم المعاملات التجارية غير المشروعة عبر الإنترنت:

لقد أتاح الإنترنت للأفراد والشركات التواصل الداخلي، والتواصل مع العالم الخارجي بحيث أصبح بإمكانهم إجراء المعاملات التجارية الشراء أو البيع وإدارة أعماله إلكترونيًا، وسمح لهم بعقد الصفقات التجارية غير المشروعة، كاستخدام شبكة الإنترنت للإعلان عن صفقات تجارية غير مشروعة كصفقات المخدرات، والاتجار بالبشر وغيرها[١].

النوع الثاني: الجرائم الالكترونية التي قد يتعرض لها الفرد والشركات والبنوك والجهات والأجهزة الحكومية التي تؤثر على الجانب المادي لديه:

سرقة الهوية الشخصية – سرقة بطاقة الائتمان الخاصة بالشخص – الابتزاز والتهديد – عمليات احتيال – تحويل أو نقل حسابه المصرفي – نقل ملكية الأسهم – زيادة الفواتير بتحويل فواتير المجرم للضحية – الاطلاع على معلومات سرية لصفقة أو مناقصة أو أمور تسويقية خاصة والاستفادة منها – العبث بمخازن المعلومات الخاصة بالشركة بحذفها أو تعديلها أو تعطيل الوصول إليها – سرقة الأموال وتحويل حسابات مصرفية الخاصة بالشركة أو بالبنوك بالمنظمة أو بالمؤسسة – الغش في المعاملات الالكترونية كالتغيير في المبيعات – اختراق الموقع الإلكتروني الخاص بالشركة أو بالبنوك بالمنظمة أو بالمؤسسة – الاطلاع على معلومات سرية والاستفادة منها – العبث بمخازن المعلومات الخاصة بالمنظمة أو المؤسسة بحذفها أو تعديلها أو تعطيل الوصول إليها – الوصول إلى المعلومات سرية والاطلاع عليها أو حذفها أو تعديلها بما يحقق هدف المجرم

---

(١) الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، إعداد: مجمع البحوث والدراسات أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، نزوى سلطنة عمان، صـ٢٩، ٢٠١٦ م.

- دعـم الإرهـاب والأفكـار المتطرفـة ونشـر الإشـاعات - تعطيـل وتخريـب الخـوادم المـوفرة للمعلومات - تعطيل أنظمة قطاعات حكومية وحيوية - تعطيل الانترنت بالكامل[١].

(١) الأبعاد الاقتصادية للجرائم الإلكترونية أ./ صراع كريمة، أ./ دقيش جمال، صـ٩-١٠، بحث منشور في مجلة الدراسات التسويقية وإدارة الأعمال، ٢٠١٨م.

المبحث الثالث: من آثار الجرائم الإلكترونية الاقتصادية موجة الغلاء العالمية

وبعد أن عرفنا في المبحث السابق حقيقة الجرائم الإلكترونية وأنواعها، سأعرض هنا أثرا من آثارها وهو موجة الغلاء العالمية، وقبل أن ندخل في بيان أن موجة الغلاء العالمية هي من آثار الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، نذكر أسباب الغلاء عامة، ثم نربط بين هذه الأسباب وبين الجرائم الإلكترونية الاقتصادية، حتى يتبين مدى علاقة موجة الغلاء العالمية بالجرائم الإلكترونية الاقتصادية، وهل هي من آثارها؟ وقبل كل هذا لابد من توضيح مفهوم الغلاء فبعون الله وتوفيقه أقول:

المطلب الأول: مفهوم الغلاء

أولًا: الغلاء لغة: جاء في الصحاح تاج اللغة" غلت القدر تغلى غليا وغليانا، وغلا في الامر يغلو غلوا، أي جاوز فيه الحد، وغلا السعر غلاء. وأغلى الله السعر. وغلوت بالسهم غلوا، إذا رميت به أبعد ما تقدر عليه. والغلوة: الغاية مقدار رمية. وغالى باللحم، أي اشتراه بثمن غال، والاغتلاء: الاسراع، وتغالى لحم الناقة، أي ارتفع وذهب"[(١)]، إذا يتضح مما سبق أن كلمة الغلاء مادتها (غلا) الغين واللام والألف، وتأتي بمعان كثيرة منها: الارتفاع والزيادة، مجاوزة الحد، الشدة، الاسراع، البعد، وفي مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: "أصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء، غاليت في الشيء وبالشيء وغلوت فيهإذا جاوزت فيه الحد"[(٢)]، والغلاء الذي عليه الدراسة هو ارتفاع أسعار السلع والزيادة الفاحشة في أثمانها.

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، ٢٤٤٨/٦، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

(٢) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ)، ٦٠/٤، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

ثانيًا: الغلاء في الاصطلاح: الغلاء: هو ارتفاع أسعار السلع، والرخص: انخفاضها. وكل ذلك من جملة الحوادث التي لا خالق لها إلا الله، ولا يكون منها شيء إلا بمشيئة الله، لكن الله -ﷻ- قد جعل بعض أفعال العباد سببًا في بعض الحوادث(١).

المطلب الثاني: أسباب الغلاء

بالنظر والتأمل في حدوث الغلاء في حياة الناس قديمًا وحديثًا، وظهوره في أزمان معينة، ونزوله في أماكن محددة دون الأخرى، وأحيانا يعمُّ جميع الأماكن ويُصاب به جميعُ البشرِ في العالم، يتبين أن أسباب الغلاء تنحصر في أمرين هما:

الأول: أن الغلاء سببه ابتلاء الله ﷻ لعباده: فعندما يريد الله ابتلاء الناس بالغلاء تجد قلة الموارد وقلة المواد ونقص في السلع وارتفاع الطلب عليها، وكذلك قلة الأموال مع الناس وأيضا قلة الأشياء المعروضة، وكل هذا ابتلاء من الله - ﷻ - لعباده، قال الله (تعالى): ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾، والابتلاء إما أن يكون لرفع الدرجات وتكفير السيئات، أو عقوبة على أشياء محرمة ارتكبها الناس، ولابد من الرضا بقضاء الله وقدره في جميع الأحوال، قال (ﷻ): ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾(٢).

والأمر الثاني: أن الغلاء سببه أفعال البشر: وهذا يتمثل في الجشع والطمع من الناس، وما يفعله التجار من التلاعب بالأسعار، وحبس للسلع حتى يرتفع سعرها، ويكثر الطلب عليها، " فارتفاع الأسعار قد يكون ابتلاءً .. وقد يكون بسبب ظلم بعض العباد .. وقد يكون بسبب كثرة المعاصي،

---

(١) موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، ٤٣٧/٣، بيت الأفكار الدولية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢) سورة الأنبياء من الآية: ٣٥.

كما أن انخفاض الأسعار قد يكون ابتلاءً .. وقد يكون بسبب طاعات العباد .. وقد يكون بسبب إحسان بعض الناس، وقد يكون الغلاء والرخص بسبب قلة أو كثرة الأموال والأشياء .. وقد يكون بسبب الرغبة في الشيء أو عدم الرغبة، فإذا زادت الرغبة في شيء، وقَلَّ المرغوب فيه، ارتفع سعره، وإذا كثر وقَلَّت الرغبة فيه انخفض سعره، ولله في ذلك حِكَم ومنافع للعباد تعجز العقول عن إدراكها"[(١)] .

ومن أفعال البشر التي هي سبب في غلاء الأسعار التعامل بالربا وغيره من المحرمات، وارتكاب الكثير من المعاصي والذنوب، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[(٢)]، فسبب" الغلاء إما زيادة في نمو الناس، وإما نقص في المحصول، وإما جشع وطمع، وكل ذلك بيد الله ﷻ فالزيادة في النمو بيد الله، وكذلك أيضًا النقص في المحصول والزيادة فيه بيد الله، ومعلوم أنه إذا نقص المحصول زاد السعر، أو يكون من باب الطمع والجشع، وهذا أيضًا بيد الله؛ لأن الطمع والجشع من فعل الإنسان، والله (تعالى) خالق للإنسان وخالق لفعله"[(٣)] ، وقد حَدَثَ ابتلاء اللهُ لسيدنا محمد ﷺ وأصحابه ﷺ فزادت الأسعار، حتى شكا الصحابة إلى رسول الله ﷺ الغلاءَ، ونُؤمنُ بأنه كان هذا الابتلاء لرفع درجاتهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: "غلا السِّعر بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ فقال النَّاس: يا رسول الله، غلا السِّعر، فسعِّر لنا، فقال رسول الله ﷺ إنَّ الله هو

---

(١) موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، ٤٣٧/٣، بيت الأفكار الدولية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢) سورة النساء من الآية: ٧٩.

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، ٥٩٣/٣، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

المسعِّر، القابض، الباسط، الرَّازق، وإنِّي لأرجو أن القى الله (تعالى)، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال"[١].

المطلب الثالث: أسباب موجة الغلاء العالمية عند المتخصصين

وأما أسباب الارتفاع الجنوني في الأسعار في كل أرجاء العالم حاليًا فهي[٢]:

١ - **ارتفاع أسعار الطاقة بسبب زيادة الطلب**: تراجعت أسعار النفط في بداية الوباء (فيروس كورونا)، وسرعان ما ارتفع الطلب عليه منذ ذلك الحين ووصل إلى أعلى مستويات له في ٧ سنوات، وزاد الطلب للنزين والغاز من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوربي، كما قادت زيادة الطلب من الدول الأسيوية إلى ارتفاع الأسعار مما أدى إلى استنزاف احتياطات الغاز.

٢ - **النقص الحاد في البضائع والسلع**: المستهلكون الذين بقوا في منازلهم خلال فترة الإغلاق أثناء الجائحة شعلوا أوقاتهم بالإنفاق على الاصلاحات المنزلية والسلع اليومية، ولم يذهب عشرات ملايين العمال إلى المصانع التي أغلق معظمها، أو عمل بشكل جزئي أثناء فترة الإغلاقات الطويلة أيام الجائحة، وهذا أدى إلى نقص كثير من المواد التي كانت تنتجها هذه المصانع، مما أدى إلى ارتفاع أسعار معظم السلع، من البلاستيك إلى الخرسانة والحديد والصلب وصولا للمواد الغذائية.

---

(١) سنن ابن ماجة، كتاب البيوع، باب من كره أن يسعر، رقم (٢٢٠٠)، قال العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) موقع الجزيرة نت البث الحي، مقال منشور بعنوان: لماذا تصبح الحياة أغلى وأصعب؟ ، لمحمد سناجلة، ١٢/٣١/ ٢٠٢٣م، الساعة ١١ صباحا، بتصرف.

٣ - **زيادة تكاليف الشحن**: لقد أُنهكت شركات الشحن العالمية - التي تنقل البضائع حول العالم - بسبب ارتفاع الطلب بعد الوباء، وهذا يعني أن تجار التجزئة اضطروا إلى دفع الكثير من المال للحصول على هذه السلع وإيصالها للمحلات والمتاجر، وطبعًا - وكما هي العادة - تم تحميل هذا الفرق في أسعار الشحن للمستهلكين والناس العاديين.

٤ - **ارتفاع الأجور**: استقال كثير من الموظفين والعمال أثناء الجائحة أو تمت إقالتهم بسبب الإغلاقات الطويلة، كما انتقل عدد كبير منهم للعمل في مهن أخرى، وعلى سبيل المثال استقال أكثر من ٤ ملايين شخص من وظائفهم في الولايات المتحدة خلال شهر إبريل فقط ٢٠٢٢م وفقا لوزارة العمل الأمريكية، ونتيجة لذلك تواجه الشركات مشاكل في تعيين موظفين جُدد مثل: السائقين ومعالجي الطعام ونوادل المطاعم، مما يتعين على الشركات زيادة الرواتب والأجور أو تقديم مكافآت مالية لجذب الموظفين والاحتفاظ بهم، وهذه التكاليف الإضافية لصاحب العمل يتم نقلها مرة أخرى إلى المستهلكين والناس العاديين، مما يقود إلى ارتفاع الأسعار.

٥ - **التغيُّر المناخي**: أسهمت تقلبات الطقس المتطرفة في أجزاء كثيرة من العالم في زيادة نسبة التضخم، وارتفاع الأسعار، مثلا، تعرضت إمدادات النفط العالمية لضربة من الإعصارين "إيدا" (Ida) و" نيكولاس" (Nicholas) اللذين ضربا خليج المكسيك والحقا أضرارا بالغة بالبنية التحتية النفطية الأمريكية.

٦ - **الحواجز الجمركية**: انخفاض الإيرادات المالية بسبب الجائحة دفع عددًا كبيرًا من دول العالم لرفع الجمارك لتعويض النقص في موازناتها، وهو ما قاد إلى ارتفاع آخر في الأسعار، كما أسهمت بعض التقلبات السياسية في بعض الدول في زيادة الجمارك، مثلا، قامت الولايات المتحدة برفع الجمارك على عدد كبير من السلع الصينية مما أدى إلى ارتفاع أسعارها على المستهلكين.

٧ - **انتهاء الدعم المادي بعد جائحة كورونا**: تتراجع الحكومات في جميع أنحاء العالم عن الدعم الذي كانت تقدمه للشركات والأفراد للتخفيف من تأثير فيروس كورونا، حيث زاد الإنفاق

العام والاقتراض في جميع أنحاء العالم أثناء الوباء، أدى ذلك إلى زيادات ضريبية أسهمت في ضغط تكلفة المعيشة، في حين ظلت أجور معظم الناس على حالها دون تغيير، وفي الحقيقة؛ فإن انتهاء الدعم أدى إلى زيادة الأعباء والتكاليف على العائلات والأسر في مختلف أرجاء العالم[١] .

٨ - **ومع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير الماضي**، نتجت موجة تضخم عالمية ضربت الأسواق، وحدثت اضطرابات في سلاسل التوريد العالمي، خاصة للحبوب، مما سلط الضوء عالميًا على أهمية الأمن الغذائي للبلدان، وانقسمت الآراء حول أسباب ارتفع أسعار السلع الغذائية بين فريق يرى أن الأزمة العالمية، تعاني منها الدول كافة مع ارتفاع أسعار المنتجات الغذائية في اقتصاديات العالم أجمع، فيما يرى فريق آخر أن الأزمة أسبابها محلية مع فرض قيود على الاستيراد وارتفاع مستلزمات الإنتاج لبعض السلع الغذائية وضعف الرقابة على الأسواق[٢].

المطلب الرابع: علاقة موجة الغلاء العالمية بالجرائم الإلكترونية الاقتصادية

عرفنا في الصفحات السابقة أسباب الغلاء العامة، وأسباب موجة الغلاء العالمية عند المتخصصين، ويمكن أن نجمعها في سببين رئيسيين هما: السبب الأول: الغلاء الناتج عن ابتلاء الله ﷻ لعباده فيتمثل في المرض الذي انتشر في العالم، والوباء الذي أصاب ملايين البشر وهو (فيروس كورونا)، فكان من آثاره موجة الغلاء العالمية. والسبب الثاني: أن الغلاء سببه أفعال البشر ويتمثل في الحرب الروسية الأوكرانية؛ لأن الذي أخذ قرار هذه الحرب هم البشر، والذين قاموا بها أيضا

---

(١) موقع الجزيرة نت البث الحي، مقال منشور بعنوان: لماذا تصبح الحياة أغلى وأصعب؟ ، لمحمد سناجلة، ١٢/٣١/ ٢٠٢٣م، الساعة ١١ صباحا.

(٢) موقع المصري اليوم على الإنترنت، مقال منشور بعنوان: نار الغلاء ...مصر السادسة عالميا في ارتفاع أسعار السلع الغذائية خلال ٢٠٢٢م، لعمر علاء، ٢٠٢٣/١٢/٣١م، الساعة ١ مساء.

البشر، ومن هنا يتأكد أن علاقة موجة الغلاء العالمية بالجرائم الإلكترونية الاقتصادية علاقة وطيدة، فالجرائم الإلكترونية الاقتصادية سبب من أسباب الغلاء في العالم، فالجرائم الإلكترونية الاقتصادية يترتب عليها أمور، هذه الأمور يتولد منها حدوث الغلاء، وهذه الأمور هي:

أولًا: خسارة الأفراد والدول أموال كثيرة، يترتب على ذلك قلة الأموال مع الناس والدول، ومن هنا يشعر الناس بالغلاء.

ثانيًا: جرائم المعاملات التجارية غير المشروعة، كاستخدام الأجهزة الإلكترونية وشبكة الإنترنت للإعلان عن صفقات تجارية غير مشروعة كصفقات المخدرات، والاتجار بالبشر وغيرها، والتعامل والتجارة بالربا والسلع المغشوشة، كل ذلك يترتب عليه غضب الله ﷻ، فيحدث الغلاء.

ثالثًا: ما يرتكبه بعض الناس من المحرمات والمعاصي والذنوب بواسطة الأجهزة الإلكترونية وعبر الأنترنت، فنجد المواقع الإباحية وغيرها من المواقع المحرمة، وبث ومشاهدة الفيديوهات التي تغضب الله-ﷻ- على مواقع التواصل الاجتماعي، وارتكاب المنكرات ونشرها على هذه المواقع، كل ذلك يغضب الله جل شأنه فيزل الغلاء .

رابعًا: إن التأثير الناجم عن الجرائم الإلكترونية يفوق بكثير الآثار الاقتصادية التي تنجم عن الجرائم التقليدية، وأظهرت دراسة جديدة نشرت في ٩ يونيو ٢٠١٤ إلى أن جرائم الإنترنت تكلف الاقتصاد العالمي نحو ٤٤٥ مليار دولار كل عام، وأن الأضرار التي لحقت بقطاع الأعمال نتيجة سرقة حقوق الملكية الفكرية تتسبب بخسارة الأفراد لحوالي ١٦٠ مليار دولار، كما ذكر التقرير الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS أن الجريمة الإلكترونية تُضر بالتجارة والقدرة على التنافس والابتكار، كما ذكرت الدراسة أيضاً أنه بلغ إجمالي خسائر الولايات المتحدة والصين واليابان والمانيا ٢٠٠ مليار دولار سنويًا، كما بلغت الخسائر المرتبطة بالبيانات الشخصية كبيانات بطاقات الائتمان، ١٥٠ مليار دولار. وهناك تأثيرات للجريمة الالكترونية على

مستوى الفرد الذي قد يتعرض لها والتي تؤثر على الجانب المادي لديه ربما نوجز بعضاً منها فيما يلي: سرقة الهوية الشخصية- سرقة بطاقة الائتمان الخاصة به- الابتزاز والتهديد- عمليات احتيال- تحويل أو نقل حسابه المصرفي- نقل ملكية الأسهم- زيادة الفواتير بتحويل فواتير المجرم للضحية[١]، وكل هذه الإحصاءات والتقارير السابقة والتي تُثبت الخسائر الاقتصادية الكبيرة بسبب الجرائم الإلكترونية، تؤكد أن هذه الجرائم عامل من عوامل حدوث موجة الغلاء العالمية.

(١) الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، إعداد: مجمع البحوث والدراسات أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، نزوى سلطنة عمان، صـ٣٠-٣١، ٢٠١٦ م، بتصرف.

الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله رب العالمين، على نعمة توفيقه ﷻ اتمام كتابة هذا البحث والانتهاء منه، وقد حان تسجيل أهم نتائجه وتوصياته، أما أهم نتائجه فهي:

أولا: الجرائم الإلكترونية الاقتصادية حقيقةٌ واقعةٌ ملموسة، تَمُسُّ الأشخاص والمؤسسات والشركات والدول، تَحدثُ كل يوم، ونَسمعُ عنها العديد من القِصص المدمرة، والتي ألحقت الضرر بضحاياها، ولكي نستطيع تجنبُها ومواجهتُها لابد من الإلمام بكافة جوانبها، ومعرفة كل ما يتصل بها من معلومات، وإبراز صورتها واضحة للناس.

ثانيا: الجريمة الإلكترونية تُكبِّدُ الاقتصاد العالمي أربعة أمثال الخسائر التي تكبدها الاقتصاد العالمي نتيجة القرصنة البحرية، وتتساوى مع الخسائر التي يتكبدها الاقتصاد العالمي نتيجة بيع السلع المغشوشة وتجارة المخدرات.

ثالثا: الإحصاءات والتقارير التي تُثبت الخسائر الاقتصادية الكبيرة بسبب الجرائم الإلكترونية، تُؤكدُ أن هذه الجرائم عاملٌ أساسي من عوامل حدوث موجة الغلاء العالمية.

رابعا: أهم آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية: التعاون على مستوى الأفراد والدول للقضاء عليها أو التقليل منها آلية دعوية، النهي عن المنكر آلية دعوية، التوعية المستمرة من العلماء المتخصصين خاصة والدعاة عامة آلية دعوية، قيام مؤسسات الدولة بدورها في هذا الشأن آلية دعوية، مسئولية الأسرة تجاه أبنائها آلية دعوية، استخدام الأجهزة الإلكترونية والانترنت وسيلة في محاربة الجرائم الإلكترونية آلية دعوية، الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب في الدنيا والآخرة آلية دعوية، اللجوء إلى الله – ﷻ – بالدعاء والتضرع لرفع الغلاء آلية دعوية، تحديد أسعار السلع آلية دعوية.

أهم التوصيات:

أولا: قيام الدعاة بحث الناس إلى الرجوع إلى الله -ﷻ- بالعبادة والتضرع والدعاء، والتمسك بالدين وآدابه وأخلاقه، حتى يرفع الله ﷻ الغلاء، وينعم الناس بالخير والاستقرار والسعادة.

ثانيًا: إقامة هيئة عالمية، تَضمُ عدد من العلماء المتخصصين في الإلكترونيات والأنترنت من كافة دول العالم، هدفها توعية الناس والوقوف صفًا واحدًا، للقضاء على الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وغيرها.

ثالثًا: إنشاء كلية باسم الإلكترونيات والأنترنت، يدرس فيها مواد علوم الإلكترونيات والأنترنت، مع تدريس مواد الحماية من جرائمها، وتخريج كوادر مؤهلين لمكافحة الجرائم والمجرمين.

رابعًا: تفعيل آليات الدعوة الإسلامية في محاربة الجرائم الإلكترونية، وتطبيقها على أرض الواقع، والاستفادة منها على مستوى الأفراد والدول.

خامسًا: تدخل الحاكم لتسعير السلع إن رأى في ذلك مصلحة للناس، أي يسعر للناس ما يحتاجون إليه من السلع إن رأى في ذلك مصلحة لهم، بل يجب عليه إذا تغالى التجار في الأسعار، وظهر منهم الجشع والطمع، أن يصنع لكل سلعة يحتاج الناس إليها كثيرًا سعرًا محددًا يكفل لكل من البائع والمشتري حقه بالمعروف.

أهم المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم جل من أنزله.

١) -أساس البلاغة للإمام الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١: ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٢) -استعمالات مادة الدعوة في القرآن الكريم، ا . د سلمان عبدالمالك.

٣) -أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٤) -الابعاد الاقتصادية للجرائم الإلكترونية أ./ صراع كريمة، أ./ دقيش جمال، منشور في مجلة الدراسات التسويقية وإدارة الأعمال، ٢٠١٨م.

٥) -الأحكام السلطانية للماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار الحديث – القاهرة، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ه.

٦) -الجرائم الإلكترونية في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، د. كرم سلام عبد الرؤف سلام، منشور في وقائع اعمال المؤتمر الدولي الافتراضي، مايو ٢٠٢٢م.

٧) -الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، إعداد: مجمع البحوث والدراسات أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، نزوى سلطنة عمان،: ٢٠١٦ م.

٨) -الشبهات وأثرها في العقوبة الجنائية في الفقه الإسلامي مقارنا بالقانون، منصور محمد منصور الحفناوي، مطبعة الأمانة، ط١: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩) -الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ للزحيلي، دار الفكر - سوريَّة – دمشق، ط٤: تاريخ النشر بالشاملة: ٧ محرم ١٤٣٣هـ.

١٠) -الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار للنشر والنويع، ط١: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١١) -المستدرك على الصحيحين للحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

١٢) -المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٣) -المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٤) -أنظمة الدفع الإلكتروني المعاصر غير الائتماني في الفقه الإسلامي، صلاح الدين أحمد، رسالة دكتوراه كلية الشريعة والقانون - جامعة أم درمان (السودان)، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م.

١٥) -تفسير القرآن العظيم، لا بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، ت: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م.

١٦) -جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، دار الفكر – بيروت، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

١٧) -سنن ابن ماجة، ت: الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م.

١٨) -سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م.

١٩) -صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ،

٢٠) -كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط٦: ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢١) -معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م.

٢٢) -معجم المعاني الجامع، موقع المعاني على الإنترنت.

٢٣) -معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،

بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨ م.

٢٤) -مناهج وأساليب البحث العلمي "النظرية والتطبيق"، د. ربحي مصطفى عليان، ود. عثمان محمد غنيم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط ١ /١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٥) -موسوعة «لاروس»، الطّاقة والْمادّة، ط ١، بَيْروت: دار عويدات للنّشر: ٢٠٠٢ م.

٢٦) -موطأ مالك، ت: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، ط١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م.

فهرس موضوعات البحث

ملخص البحث باللغة العربية..... ١٧٧٧
ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... ١٧٧٨
المقدمة ١٧٨٠
أهمية البحث: ١٧٨١
أسباب اختيار موضوع البحث:..... ١٧٨١
أهداف البحث: ١٧٨٢
تساؤلات الدارسة: ١٧٨٢
الدراسات السابقة:..... ١٧٨٢
منهج البحث:..... ١٧٨٣
خطة البحث: ١٧٨٣
التمهيد: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث..... ١٧٨٤
المحور الأول: تعريف آليات الدعوة الإسلامية:..... ١٧٨٤
المحور الثاني: تعريف المحاربة: ١٧٨٦
المحور الثالث: الجرائم الإلكترونية الاقتصادية: ١٧٨٧
المبحث الأول: محاربة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية في ضوء الدعوة الإسلامية ١٧٩٢
أولاً: التعاون على مستوى الأفراد والدول آلية دعوية:..... ١٧٩٢
ثانيًا: النهي عن المنكر آلية دعوية..... ١٧٩٤
ثالثًا: التوعية المستمرة من العلماء المتخصصين خاصة والدعاة عامة..... ١٧٩٥
رابعًا: قيام مؤسسات الدولة بدورها في هذا الشأن:..... ١٧٩٥
خامسًا: مسئولية الأسرة تجاه أبنائها آلية دعوية: ١٧٩٦
سادسًا: استخدام الأجهزة الإلكترونية والإنترنت آلية دعوية:..... ١٧٩٧

سابعًا: الوعد بالثواب والوعيد بالعقاب في الدنيا والآخرة آلية دعوية: ١٧٩٨
ثامنًا: اللجوء إلى الله ﷻ بالدعاء والتضرع لرفع الغلاء آلية دعوية: ١٧٩٩
تاسعًا: تدخل الحاكم لتسعير السلع إن رأى في ذلك مصلحة للناس: ١٨٠١
المبحث الثاني: حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية وأنواعها ١٨٠٣
المطلب الأول: حقيقة الجرائم الإلكترونية ١٨٠٣
المطلب الثاني: حقيقة الجرائم الإلكترونية الاقتصادية ١٨٠٥
المطلب الثالث: حقيقة الجرائم في القرآن الكريم ١٨٠٦
المطلب الرابع: أنواع الجرائم الإلكترونية الاقتصادية ١٨٠٩
النوع الأول: جرائم المعاملات التجارية غير المشروعة عبر الإنترنت: ١٨١٠
النوع الثاني: الجرائم الالكترونية التي قد يتعرض لها الفرد والشركات والبنوك والجهات والأجهزة الحكومية التي تؤثر على الجانب المادي لديه: ١٨١٠
المبحث الثالث: من آثار الجرائم الإلكترونية الاقتصادية موجة الغلاء العالمية ١٨١٢
المطلب الأول: مفهوم الغلاء ١٨١٢
المطلب الثاني: أسباب الغلاء ١٨١٣
المطلب الثالث: أسباب موجة العلاء العالمية عند المتخصصين ١٨١٥
المطلب الرابع: علاقة موجة الغلاء العالمية بالجرائم الإلكترونية الاقتصادية ١٨١٧
الخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات ١٨٢٠
أهم التوصيات: ١٨٢١
أهم المصادر والمراجع ١٨٢٢
فهرس موضوعات البحث ١٨٢٥

تم بحمد الله تعالى